ينكره القدر على أيّ كائن بشريّ ينكره عليَّ. البارحة كنتُ طفلة: وتفكيري يسبح حالماً في يمبوس أبيضَ، شفّاف مثل ضباب منخفض بين أشعّة القمر، اليوم رصاص، حسب ثقله، واليوم حمم، بحسب لهيبه. لو رأيت أيّة أشياء رهيبة يقولها لي في صمت الليل! وهذه الأفكار ليست أفكاري، ليست إرادتي هي التي تشكّلها، تأتي لا أدري من أين، أردّها، لكنّها تعود، وتحاصرني أوّلاً بأنين يقول لي: " مسكينٌ أبوكِ" ثمّ تضايقني بأصواتٍ إغواءات تهمس: "إنِسْ، إنِسْ... من يدري؟ ما زال باستطاعتك أن تكوني سعيدة..، ما زال حبُّكِ ممكناً: انتظري...، انتظري...، أيّتها الصغيرة المسكينة." هل عرفت شيئاً أشدّ هولاً- لأنّه لا بدّ أن هذا هو إبليس- من أن تسمع الواحدةُ صوتَ إبليس في داخلها، إبليس الذي لا يُنْتَظَرُ منه شيء، يكلّمها عن الأمل؟

إدواردو-. عودي إلى رشدكِ، يا عزيزتي إنِسْ.

إنِسْ-. *(مقتربة من إدواردو.)* بي ندم!

إدواردو-. مِمَّ؟

إنِسْ-. لا أدري، فأنا لم أفعل شيئاً سيئاً. أبي! مسكينٌ أبي!

إدواردو-. يا ملاك حياتي! إنِسْ روحي! اهدئي، اهدئي، أرجوكِ.

إنِسْ-. انظر، يا إدواردو، بودّي لو أموت.